

الخطاب السياسي مدخل مفاهيمي

مفهوم الخطاب السياسي

يُعتبر الخطاب السياسي أحد أشكال الخطاب العام، ويستخدم من قِبَل المتحدث لتثبيت السلطة وتعزيز مكانتها في الصراع السياسي ضد الأفراد أو الأحزاب. ويكون الخطاب السياسي مرتبطاً دائماً بالسلطة الحاكمة في المجتمع، ويُعد من أبرز الوسائل التي تعتمد عليها القوى السياسية في بلدٍ معينٍ بهدف الوصول إلى مركز محدد أو الحصول على تفويض ومشروعية.

أهداف الخطاب السياسي

يتميز الخطاب السياسي بتركيزه على عملية الإقناع للجهة المستهدفة، والسعي نحو كسب قبول الجمهور واقتناعه بمصداقية الخطاب. لتحقيق ذلك، يجب أن يوظف الخطاب السياسي الوسائل اللغوية والمنطقية الملائمة، بالإضافة إلى استخدام جمل تعبيرية تتناسب مع طريقة التواصل مع الجمهور، كاستخدام الصور والموسيقى ولغة الجسد بشكل يتلاءم مع الموقف والمقام الذي يُلقى فيه الخطاب.

وظائف الخطاب السياسي

يحقق الخطاب السياسي عدة وظائف وفق استراتيجية تهدف إلى إدارة أنماط التفكير الإنساني، ومن بين هذه الوظائف:

- **وظيفة الخبر:** إيصال المعلومات والأخبار للجمهور بطريقة صحيحة ومقنعة.
 - **وظيفة المقاومة والمعارضة:** تقديم الاعتراضات والاحتجاجات على السياسات المتبعة في المجتمع، بالإضافة إلى مقاومة النظام السائد بهدف تغييره وتحقيق إصلاحات جديدة.
 - **وظيفة إخفاء الحقيقة:** يساعد على التلاعب بالحقائق وتقديم معلومات مضللة أو تزييف الواقع.
 - **وظيفة منح الشرعية أو نزعها:** تهدف إلى إعطاء السلطة لجهة معينة أو نزع الشرعية من القائمين على السلطة.
- في الحالات التي يمارس فيها الخطاب السياسي إحدى هذه الوظائف يُعتبر خطاباً سياسياً بحثاً، أما إذا خلت منه هذه الوظائف فلا يُعد خطاباً سياسياً.

خصائص الخطاب السياسي

يمتاز الخطاب السياسي بعدة خصائص، منها:

- التركيز على المدح والثناء على سياسات معينة، أو المعارضة والانتقاد للسياسات السائدة.
- الدفاع عن البرامج والخطط السياسية الموضوعية من قبل جهة معينة، أو تقديم بدائل للسياسات القائمة.
- يسعى لبث التفاؤل والأمل في المستقبل، أو تقديم رؤية سياسية مختلفة تُشاهد من قبل الأغلبية.
- يتسم بنيته بالتماسك والترابط المستند إلى أيديولوجيا محددة.
- يستخدم لغة مائلة إلى صيغة الأمر.
- يعتمد بشكل كبير على البلاغة بهدف التأثير العاطفي على الجمهور.
- يتصف بالطول وتكرار الجمل والكلمات لضمان إيصال الفكرة المرجوة للجمهور.

أنواع الخطاب السياسي

الخطاب السياسي الرسمي

يرتبط بالموضوعات الرسمية لمؤسسات الدولة مثل الوزارات والمديريات العامة، ويتناول عادة موضوعاً واحداً بصورة مباشرة وواضحة، وغالباً ما يكون قصيراً.

الخطاب السياسي الواقعي

يتناول قضايا أو مسائل واقعية تحدث في اللحظة التي يُقرأ فيها الخطاب، مثل الخطابات المتعلقة بإعلان نتائج الانتخابات البرلمانية.

الخطاب السياسي المدني

يُوجه إلى عامة الناس، بهدف مخاطبة أفراد المجتمع والاستماع لأرائهم ومطالبهم، والسعي لإيجاد حلول تساهم في تلبية احتياجاتهم. يستخدمه عادة المسؤولون كرؤساء البلديات والمحافظين أو المرشحين للانتخابات.